Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجاوز هذه النظرة الجزئية الضيقة .. إنه التفات يحدث فى كثير من الأحيان على مستوى السورة كلها ويتم توظيفه لأداء الغرض المراد منه بطريقة تكشف عن جانب من أهم جوانب الإعجاز فى القرآن وأستشهد مثلاً بسورة الواقعة حيث نجد الآيات تتحدث عن أصحاب الشمال بصيغة الغائب ثم نجد التفاتا مفاجئا إلى مخاطبة هؤلاء القوم (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون) هذا الالتفات إلى الخطاب يجعله مدخلا لإقامة الدليل على وحدانية الله وتفرده بالخلق وهنا دلالة الالتفات هى استحضار للموقف وتجسيد له وإدارة مباشرة للحوار المباشر مع هؤلاء الخارجين عن الطاعة وحين تحدث عن (السابقون) فالتوزيع الكمى يتفاوت بتفاوت المواقف فلم يأخذوا إلا آيات معدودات لأن هؤلاء يعرفون مصيرهم وأصحاب اليمين يأخذون كمًا أكبر أما التفضيل فكان بمرواحة بين ضمير الغيبة وضمير الخطاب استحضارا للمشهد وتجسيدا وتمثيلا له وترويعا .. ومن هنا فالالتفات لا يأتى على مستوى الآية الواحدة وإنما يأتى على مستوى بنية النص كاملا وهذه إحدى وسائل تجسيد المعنى وإظهاره والمراوحة التى تشد الانتباه إلى النص فالله خلق الإنسان ويعلم إمكانياته فى التلقى فإذا كان المترجمون للنص يجهدون فى نقل هذا الجو فربما يرجع ذلك لضعف المترجم أو ضعف فى إمكانات اللغة التى تستقبل هذا النوع من الوحى .

أما الالتفات فى الشعر العربى فهو يرتبط أكثر بالشعر الشفاهى منه بالشعر المدون لذلك نجد أن الالتفات يقل نسبياً فى الشعر الأموى الذى يعتبر هو بدايات التدوين ثم يقل أكثر وأكثر فى الشعر العباسى وعلى اختلاف عصور الأدب ولكنه كثير جداً فى الشعر الجاهلى وأيضا فى شعر صدر الإسلام .. ويبقى أن الاتفاق بين النص القرآنى والشعر فى استخدام هذه الخصيصة أو الإمكانية الموجودة فى اللغة وعبقريتها فجانب الاتفاق أنه وسيلة من وسائل جذب انتباه متلقى النص إلى فحوى النص ولكن الغرض يختلف فى الشعر الجاهلى لأنه ربما كان خضوعاً لمواءمة مقتضيات الشعر بوجه عام ومواءمة حالة التنقل والرحلة التى يعيشها الشاعر الجاهلى وفى هذا الشعر لا يؤلف النص دفعة واحدة وإنما على أجزاء فيحدث تشعيث للنص بوجه عام أيضاً انطلاقا من